فصل

في الصبر وهو لغة الحبس وشرعا حبس النفس على العبادات ومشاقها والمصايب وحرارتها وعن المنهيات والشهوات ولذاتها وهذا الاخير هو افضل انواعه لخبر ابن ابي الدنيا وابن جرير باسناد ضعيف الصبر على المصيبة يكتب به للعبد ثلاث مائة درجة وعلى الطاعة يكتب به للعبد ستماية درجة وعن المعاصي يكتب له به تسع مائة درجة ولابد مع ذلك الاشارة الى جميع ما سبق من التوبة وما بعدها من احوال السالك فلابد في جميعها من معانقة اي ملازمة الصبر بانواعه الثلاثة بترك الشكوى وهو للتائبين والرضا بالمقدور وهو للزاهدين والمحنة لما يصنع المولى وهو للصديقين فانه من الايمان بمنزلة الراس من الجسد من حيث انه اذا زال عنه هلك وان اكثر منافع العبد في راسه فمتى حصل الصبر حصلت له جميع منافعه الدينية والدنيوية ومتى فقد هلك دينه ولم يتم شيء منه كما حكي ذلك عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اختص بهذا لانه لم يسجد لصنم قط لانه اسلم وهو صبي وصح منه ذلك لان الاحكام اذ ذاك كانت منوطة بالتمييز ولحق به الصديق رضي الله عنه كما قاله ابن حجر المكي ومن كلامه ايضا رضي الله عنه الصبر مطية لا تكبوا الخبر من تانى اصاب او كاد ولا يمكن التاني وترك العجلة الا بالصبر فمن جعل الصبر مطية استقام في سيره وبعد خطاه في علمه وعمله

ومن اظرف بالطائفة المعجمة اي احسن عباراتهم جمع عبارة وهي فيه اي في الصبر اي في حله قول ذي النون المصري الصبر التباعد عن المخالفات للاوامر والسكون عند تجرع غصص البليات بنزول الالام والاسقام وذهاب الولد ونحوه واظهار الغنى اي الاستغنا عن الناس وهو بالقصر ولله در القائل

الغنا بالمد صوت
والغنا بالمال مقصور
والجميع الغنى منه
عند اهل العلم مكسور
والغنا بالضم شيء
عند اهل الطب مشهور

ومن مع حلول الفقر بساحات المعيشة وهذا حال المتمكن في صبره

فصل

في التوكل والرضا واليقين والشكر والذكر والدعاء والعبودية والحرية والحيا وكلها مطلوبة ومحمودة ومن اركان الطريقة التوكل قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقضية الاية ان التوكل من لوازم الايمان فينتفي بانتفائه اذ الايمان هو التوحيد ومن اعتمد على

Copyright © King Saud University